الفونيمات فوق التركيبية عند الدكتور عبد القادر عبد الجليل

أ.م.د. مجيد مطشر العامر
صادق عمير جلود الشويلي

Abstract

I am seeking in this study to detect patterns of phonemes over synthetics when Dr. Abdul Qader Abdul Jalil, and its impact in the construction of the text; in light of the study. To detect aspects of theoretical and applied it displayed researcher in this study the views of Dr Abdul Qadir Abdul Jalil at the phonemes over synthetics, and comparing the views of linguists from the ancient and Mohaddessin, and in this study to stop the researcher section and features and monitor construction tomography and linking functions referred to by Dr. Abdel Qader Galilee as providing services in the interpretation of many of the phenomena of language in the fields of multiple grammatical and morphological, and sound, and stylistic, as well as guiding significance and correct its tracks, also includes a study toning and features and linking Bdalalath that suggests, and Naber and functions, and detailed, which plays a role in drawing limits of words, and the distinction between pronunciation of foreign and pronunciation of the sons of the language, and the study found that Dr. Abdel Qader Abdel Jalil adopted in studying scientific basis, which included observation and experience and Inference, description and analysis of the material linguistic group in the light of his study of the tone of the Northern Territory of Basra (Alhoar).

ملخص

أسعى في هذه الدراسة للكشف عن أنماط الفونيمات فوق التركيبية عند الدكتور عبد القادر عبد الجليل، وأثرها في بناء النص؛ وذلك في ضوء دراسته لها. وللكشف عن جوانبها النظرية والتطبيقية فقد عرض الباحث في هذه الدراسة آراء الدكتور عبد القادر عبد الجليل في الفونيمات فوق التركيبية ، ومقارنتها بآراء علماء اللغة من قدماء ومحدثين ، وفي هذه الدراسة وقف الباحث على المقطع وملامحه ورصد البناء المقطعي وربطه بوظائفه التي اشار اليها الدكتور عبد القادر عبد الجليل على انها تقدم خدمات في تفسير كثير من الظواهر اللغوية في ميادين متعددة نحوية ، وصرفية ، وصوتية ،وإسلوبية ، فضلاً عن توجيه الدلالة وتصحيح مساراتها ، كما تضمنت هذه الدراسة التنغيم وملامحه وربطه بدلالاته التي يوحي بها، والنبر ووظائفه ، والمَفْصَل الذي يؤدي دوراً في رسم حدود الكلمات، والتفريق بين نطق الأجانب ونطق ابناء اللغة ، وتبين للدراسة أن الدكتور عبد القادر عبد الجليل إعتمد في دراسته الأساس العلمي الذي شمل الملاحظة والتجربة والإستنباط والوصف والتحليل للمادة اللغوية المجموعة في ضوء دراسته للهجة الأقليم الشمالي للبصرة (الهوير) .

المقدمـــة :

إن النظام الصوتي في اللغة العربية – كأي نظام صوتي آخر يشتمل على نوعين من الفونيمات التركيبية وغير التركيبية ، فالفونيمات التركيبية هي عبارة عن الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة ، أما الفونيمات فوق التركيبية فهي الظواهر المصاحبة للنطق ، كالمقطع ، والنبر، والتنغيم ، والمفصل ، واللحن وغير ذلك من موسيقى الكلام [1] ، ونحن نعلم أن النظام الصوتي لايقتصر على تلك الفونيمات (الأصوات الصامتة والصائتة) فحسب بل إن هناك ظواهر مصاحبة لابد من تعلمها والتدرب عليها ، فأي إنسان يريد أن يتعلم كيف ينطق لغة أجنبية لابد أن يكتسب أولا القدرة على أداء العادات النطقية الجديدة وأنه يجب أن يعود نفسه على نطق الأصوات الأجنبية بدقة كما ينطقها أبناء اللغة نفسها ، ولايستمر على إحتفاظه بعادته النطقية ، ولايكفيه أن يتعلم الأصوات الغريبة فقط بل لابد أن يتعلم كل النظام النطقي ، بما في ذلك النبر ، والتنغيم ، والمقطع والمفصل ، والأمر بعد هذا ليس أمر مشكلات صوتية جزئية وأنما إستعمال نظام صوتي مختلف .

قال فردناند دي سوسير : الفونيم أو الصويت من حيث هو كيان مجرد، عبارة عن آثار سمعية وعن حركات ملفوظة مقطعة لوحدة مسموعة ووحدة ملفوظة، وكلا هذين يستتبع أحدهماالآخر،ويشترط وجوده : فمن هنا يتبين أن الفونيم هو وحدة معقدة لها قدم ضاربة في كل سلسلة (مسموعة - ملفوظة)[٢] وقال تمام حسان : الفونيم هو وحدة صوتية صغيرة التي تحصل من عمليات النطق السليم، وقد عبرت في شكل "الحرف [٣] . وقال أحمد مختار عمر((الفونيم هو وحدة متميزة الصغرى التي يمكن تجزئ سلسلة التعبير إليها))[٤] ، ((فالفونيم وحدة صوتية تميز كلمة من اخرى ، اي تقوم بالتفريق بين الكلمات من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية فكلمة(نام) تختلف عن (قام) في المعنى بالإضافة الى اختلافهما في التركيب الصوتي بفضل وجود فونيم النون في الكلمة الأولى والقاف الأخر في الثانية))[٥] ، وقالت لطيفة إبراهيم النجار ((الفونيم هو الشيء المحصول من النظام الصوتي (أجهزة مخارج الحروف العربية) التي لها علاقة وطيدة والنطق السليم وما أرادها اللغويون العرب في العصر القديم، ولكنها لا تعمل إلا إدخالها إلى المستويات الأخرى))[٦] ، وبين الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الفونيم صيغة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل فهي لاتكون جزءاً من تركيب الكلمة وأنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة كأن تستعمل جملة ، ومن ثم سميت فونيمات النوع الأول (الأصوات الصامتة والصائتة) ، بالفونيمات التركيبية (PHONEMES SEGMENTAL) والأخرى فونيمات مافوق التركيبية (PHONEMES SUPRA SEGMENTAL) ، وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن سبب تسميتها بالفونيمات فوق التركيبية أو غير التركيبية لأنها لاتدخل في جوهر التراكيب اللغوية ، بيد أن لها تأثيرات موجّهة للبنى الوظيفية[٧] ، ورأى أن السلسلة الكلامية لأي لغة من اللغات ليست في الواقع مجموعة من التكتلات الصوتية المفردة ، تنطق مستقلة بكيانات ذاتية ، بل هي مجموعة هذه الأصوات المتناسقة والمنتظمة في تراكيب لغوية ، يحمل كل تركيب منها خصائص تعكس الصور الذهنية ، والدلالات المرتبطة في السياقات اللغوية ، وسياقات الحال وفق تنوعات صوتية منتظمة ، تشمل هذه التنوعات ، المقطع ، والنبر، والتنغيم ، والمفصل[٨]، وقد وصفها بأنها مجموعة من الأواصر داخل سياقات السلاسل الكلامية التي يجري عليها النطق ، وتظهر في بنية السطح على هيئة ملامح تمييزية ، ولها نواتج قيمية ، توجه منظور السياقات التركيبية ، وقد سماها بالفونيمات فوق التركيبية ، أو الإضافية ، أو الثانوية (PHONEMES SUPRA SEGMENTAL, SECONDARY) ، ومن أهم إفرازاتها الإنفعالية إنها تتصل بالتنغيم والإشارات الجسمية والنحوية ، كبدائل للمعايير الغائبة عن السياق ، والشخصية ، حيث تساعد في التعرف على المنشيء ، من حيث العمر ، والجنس ، والموطن ، والطبقة الإجتماعية التي ينحدر منها وفي الآتي بيان إيضاحي لتلك الفونيمات فوق التركيبية[٩].

١- المقطع

المقطع لغة من القطع وهو : إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض ، يقال : قطعه قطعا ، وقطعة ، واقتطعه ، وانقطع وتقطّع بتشديد الطاء للكثرة .
فالمقطع : مفعل ، أسم مكان من قطع ، وتقطّع كل شيء ومنقطعه آخره حيث يتقطع كمقاطع الرمال والأودية ، والمقطع : الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر ، ومقاطع القرآن : موضع الوقوف ، ومبادئه : مواضع الابتداء ، ومقطعات الشيء : طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر ، ومقاطيعه : ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزائه التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأوتاد[١٠].

فالغالب في معنى القطع لغة وفي أسرتها اللغوية : (أقطع ، قاطع ، إنقطع ... المقطع ... ومعانيها جميعها تنطوي على حدس الجزء والفصل والاجتياز))[١١] .

أما المقطع في الاصطلاح : ((هو الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت غلقاً كاملاً أو جزئياً فهو إذن أبسط وحدة نطقية))[١٢].والمقطع عبارة عن قمة إسماع غالباً ما تكون صوت علة ، مضافاً إليها أصوات أخرى ولكن ليس حتماً تسبق القمة ، أو تلحقها ، أو تتبعها وتلحقها ، ففي (ah) قمة الإسماع – كما واضح هي a وفي (it) هي (i) ، وفي (do) هي (o) ، وفي (get) هي (e)[١٣]، وعلى ما تقدم فلابد للمقطع من أركان هي مكان أو زمان لكل منهما بداية ونهاية ويرى كثير من الدارسين المحدثين أن علماء العربية القدماء لم يعرفوا المقطع الصوتي ويكاد هذا الحكم أن يكون صادقاً مضطرداً لديهم على مستوى الدرس الصوتي بل يرى قسم من المحدثين : ((أن المقطع من اصطلاح الغربيين))[١٤] وهذا ماذهب إليه الطيب البكوش إذ يرى أن المقطع لم يقع ضمن دراسات النحاة العرب القدماء ولم يهتموا به على الرغم من أهميته ، ويؤكد أنه من أعمال الغربيين [١٥]، وقد قال بهذا الدكتور أحمد مختار عمر أيضاً :((بل أكثر من هذا اعتبره بعض اللغويين غريباً على التحليل اللغوي))[١٦] ، وأظنّ أن هذا تجنّ على الدارسين اللغويين العرب القدماء ، فقد قعدوا للغة العربية منذ أمد بعيد في

الوقت الذي لم يستقر عليه أي مصطلح من مصطلحات العلوم وقد ورد ذكر المقطع أثناء مباحثهم ، وقد وردت كلمة مقطع عند ابن جني في قوله :((فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا)) [١٧] واقتفى أثره ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) [١٨] وتحدث ابن سينا عن المقطع ومكوناته ، وجعله في مقدمة العناصر السبعة للفظ والمقالة وأما اللفظ والمقالة فأجزاءه سبعة: المقطع الممدود والمقصور ويؤلف من الحروف الصامتة وهي التي لاتقبل المد البتة مثل الطاء والباء، والتي لها نصف صوت وهي التي تقبل المد مثل السين والراء – والمصوتات التي يسميها مدات ،والمقصورة وهي الحركات[١٩] . ويبدو أن ابن سينا برهن من خلال هذا التعريف لمكونات المقطع (الصوامت والمصوتات) وللأشكال المقطعية العربية .

أما ابن رشد فالمقطع عنده الذي يأتلف من حرفين مصوت وغير مصوت فأن كان المقطع مقصورا قيل في حده حد الحرف المصوت وغير المصوت وكذلك المقطع الممدود ينحصر في حده حد الحرف الغير مصوت والمصوت الممدود [٢٠] .

لقد عرف ابن رشد المقطع تعريفا صوتيا دقيقا وبين انه تأليف جديد يتكون من الصوامت والمصوتات وهذا التأليف ليس مجرد تجميع لتلك العناصر الصوتية ، او تكديس لها ، كما تتكدس الحبوب وتتكوم ، انما هو وحدة صواتية كبرى وبنية لها نظامها الخاص المتميز المتفرد بفضل صوغه الخاص لوحدتي الصامت والمصوت [٢١] .

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فقال : ((لم يعرض الدرس اللغوي القديم ، وهو يدرس العروض العربي إلاّ تقطيع الشعر إلى التفعيلات التي تتألف من الأسباب والأوتاد ، وذلك يمت بقريب صلة إلى النظام المقطعي في الدرس اللغوي الحديث)) [٢٢] .

ويبدو لي من قول الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنه لم يذهب كما ذهب بعض المحدثين في أنّ المقطع لم يقع ضمن دراسات النحاة العرب القدماء لذلك فهو أومى إلى وجوده في مباحثهم.

ولكن المحدثين لا يرتضون أن يفسر المقطع بالمخرج فالمخرج شيء والمقطع شيء آخر وقبل أن نرفع الحيف عن علمائنا القدماء نرى أن نرجع بالتاريخ إلى أبعد من ذلك فأقدم ما وصل إلينا من تعريف للمقطع هو ما ورد في كتاب الشعر لأرسطو طاليس يقول : ((المقطع صوت غير دال مركب من حرف صامت وحرف صائت فأنّ الجيم والراء بدون ألف هما مقطع ومع الألف هما مقطع كذلك)) [٢٣].

وفي هذا التعريف أمور منها :

١-جعل له بداية ونهاية وزماناً ومكاناً وهي أركان التعريف اللغوي للمقطع ولكنه ليس جامعاً مانعاً فقد شمل مقطعين في اللغة العربية فقط ومن يدري فلعله قد نظرفي لغته اليونانية القديمة واستنبط منها هذا التعريف.

٢- ويفهم من هذا التعريف أن المقطع ليس ذا دلالة على المعنى.

٣- أستفاد الفلاسفة المسلمون من هذا التعريف الأرسطي فكان الفارابي (ت٢٣٩هـ) أول من نقل هذا التعريف في شرحه لكتاب الشعر لأرسطو.

قال : ((....وقوله فأما المقطع الواحد من مقاطع الأسم فليس بدال لكنه حينئذ صوت فقط يريد بالمقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت ، والمقطع عنده نوعان قصير وطويل فكل حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فأنّا نسميه المقطع الطويل)) [٢٤].

فالمقطع القصيرمثل(ضَ) والمقطع الطويل مثل(ما) الذي يصطلح عليه المعاصرون بـ(المتوسط المفتوح) ، ولا يقف الفارابي عند حدود تعريف أرسطو بل يضيف مقطعاً ثالثاً من دون أن يسميه يقول:((إن العرب يسمونه السبب الخفيف وهو كل حرف متحرك أتبع بحرف ساكن)) [٢٥].

ويسيمه المحدثون بالمتوسط المغلق مثل (لن) ويبدو أنه استفاد من مصطلحات علم العروض لواضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ثم يأتي ابن سينا (ت٤٢٨هـ) فيضيف في تعريفه للمقطع بقوله : ((الحرف الصامت الذي شحن الزمان بينه وبين صامتٍ آخر بنغمة مسموعة ؛ فإن كان ذلك الزمان قصيراً سمي مقطعاً مقصوراً ، وهو حرف صامت وحرف مصوت مقصور ، وإن كان طويلاً سمي مقطعاً ممدوداً ، وهو حرف صامت وحرف مصوت ممدود ، أو ما هو في زمان دورانٍ أقصر زمان وهو صامت ، ومصوت مقصور وصامت)) [٢٦] .

أما ابن رشد (ت٥٩٥هـ) فقد عبر عن مفهوم المقطع بمصطلحين : المقطع نفسه من وجهة نظر (السلابي) من جهة أخرى وهي اللفظة اليونانية (sullabe) التي أصبحت في الانكليزية (syllable) وفي الفرنسية (syllabe) ، والمقطع عنده يحدث من اجتماع الحرف المصوت وغير المصوت [٢٧] .

وأما المحدثون فذهبوا في تعريف المقطع مذاهب شتى ولعل مرد هذا الاختلاف هو الزاوية المنظور منها يقول الدكتور أحمد مختار عمر : ((إن الأصواتيين لم ينجحوا حتى الآن في إعطاء وصف شامل دقيق له وهناك على أية حال اتجاهان رئيسان في تعريف المقطع ، اتجاه فونتيكي ، أو فيزيقي واتجاه فونولوجي أو وظيفي أما الاتجاه الفونولوجي فأهم تعريفاته :

١-تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى ذو قمة أسماع طبيعية (بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل : النبر ، والتنغيم الصوتي) تقع بين حدين.

٢-قطاع من تيار الكلام يحوي صوتاً مقطعياً ذا حجم أعظم محاطاً بقطاعين أضعف أوكاستيكيا)) [٢٨] ويمكن تمثيل المقطع بالشكل الآتي [٢٩] :

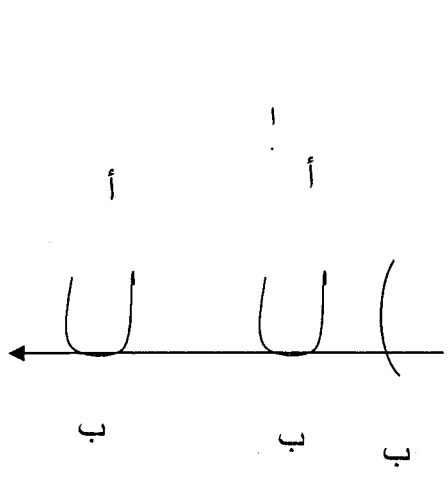

ويمكن توضيح ذلك بالقول: إن (ب) يمثل القاعدة و(أ) يمثل القمة فكلمة مثل (ضَرَبَ) وصلاً تؤول مقاطعها إلى الشكل الآتي [٣٠] :

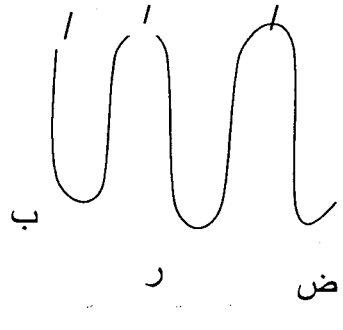

فالضاد حرف صامت يمثل القاعدة ، وفتحته هي قمة مقطعه وعليه فإنّ (ضَرَبَ) تكونت من ثلاث مقاطع هي : (ض + ـــَ) (و +ـــَ) (ب + ـــَ) .

أمّا عبد الرحمن أيوب فقد عرف المقطع بأنه ((مجموعة من الأصوات تمثل قاعدة وقمة وقاعدة)) [٣١] .

وهذا التعريف غير جامع ؛ لأنه يمثل مقطعاً واحداً من مقاطع العربية وهو المقطع المتوسط المغلق أي مثل كلمة (مَنْ) فالميم قاعدة والفتحة قمة والنون قاعدة.

كما يرى الإنطاكي أن المقطع هو ((مجموعة من الأصوات المفردة تقع بين كل انفتاح من انفتاحات الفم في أثناء الكلام ، وبين الانفتاح الذي يليه)) [٣٢] .

ويبدو هذا التعريف أنه يجعل للقاعدة قمتين لأن الانفتاح عنده هو القاعدة في الكلام وليس في الكلام أن يبدأ المقطع بقمة بل بقاعدة.

أمّا الدكتور عبد الصبور شاهين فقد عرف المقطع ((والمقطع كما يجب أن يتصوره هو مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ، ويعتمد على الإيقاع التنفسي)) [٣٣] .

أما الدكتور رمضان عبد التواب فقد عرف المقطع بأنه ((كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها ، والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي العربية مثلاً لا يجوز الابتداء بصوت علة وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الساكنة)) [٣٤] .

إن بداية المقطع بحركة علة (قمة) أمر لا تستسيغه اللغة العربية لأنها لا تبتدئ بحركة وان قوله(كمية) تعبير فيه قصور من ناحية المعنى فهو لم يحدد هذه الكمية وقوله تحتوي على حركة واحدة (صائت) لأن بعض اللغات لا تحتوي على صائت في بعض مقاطعها أمّا ما قاله بعد ذلك فهو صحيح وهذا يُعد أحد خصائص النظام المقطعي في العربية.

أمّا (ماريوباي) فقد عرف المقطع قائلاً : ((عبارة عن قمة إسماع غالباً ما تكون حركة مضافاً إليها أصوات أخرى عادة ، ولكن ليس حتماً تسبق القمة أو تلحقها أو تسبقها وتلحقها)) [٣٥] .

ويبدو لي أن هذا التعريف أيضاً هو قاصر عن كونه تعريفاً جامعاً مانعاً للمقطع.

أمّا رائد الدراسات الصوتية الحديثة الدكتور إبراهيم أنيس فلم يعطِنا تعريفاً دقيقاً بل جاء كلامه عن المقطع وصفاً يقول : ((المقاطع الصوتية نوعان متحرك الآخر (open) وساكن الآخر (closed) ، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن فالفعل الماضي الثلاثي (فَتَحَ) يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة في

حين أن مصدر هذا الفعل (فَتْحٌ) يتكون من مقطعين ساكنين)) [٣٦] أي : (فتْ + حُنْ) ، إن تسمية المقطع بالساكن أمر فيه نظر فالمقطعان الساكنان في المصدر (فَتْحٌ) ، هما

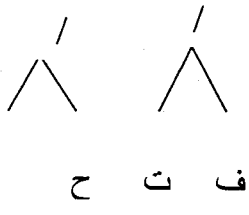

فأنت ترى أن (فتحة الفاء) ، و(ضمة الحاء) ، حركتان أي قمتان فكيف نسميه ساكناً ، ويؤسس الدكتور سلمان حسن العاني المقطع على ((العناصر المتناظرة والتي تحتوي بنيته (structure) وتتألف هذه النظائر المتتابعة في حدود المقطع (syllable Boundary) من الفونيمات اللغوية المفردة ولكل مقطع جزء رئيسي يكون بارزاً وظاهراً ويطلق على هذا الجزء هنا نواة المقطع (Nucleus) وتسمى العناصر الباقية ، العناصر المساعدة

(factors marginal) ومن الناحية الاكوستيكية تظهر نواة المقطع في هيأة معالم (formants) على صورة الاسبكتروغراف. ويكون لهذه النواة قوة صوتية أشد من العناصر المساعدة)) [٣٧] .

وتقسم هذه الفونيمات المفردة إلى فونيمات مركزية وغير مركزية تشكل الحركات القصيرة الثلاثة مع نظائرها الطويلة نواة المقطع دائماً ، وأما الفونيمات المساعدة فهي تمثل دائماً جميع السواكن والصوتان الجهوران الياء والواو ، ونجدها تتواجد في بداية المقطع أو نهايته [٣٨] .

وفي ذلك ضياع للمقاطع ذات النهايات المفتوحة في حين إن المقطع غير العربي يتألف من بداية ونهاية مثل (گ) في كتب. فالكاف قاعدة وبداية ، والفتحة قمة ونهاية ، وقد تكون النهاية طويلة مثل (كا) في (كاتب) ، وقد يتألف من بداية ووسط ونهاية مثل (تِب) في (كاتب) ، فالتاء قاعدة وبداية ، والكسرة القمة ، والوسط ، والباء نهاية مغلقة ، وقد ينتهي المقطع العربي بنظيرين ساكنين عند الوقف في كلمة مثل (بنْرْ).

ب ء ر

أمّا الدكتور تمام حسان فقد عرفه قائلاً : ((المقاطع تعبيرات عن نسق منظم من الجزيئيات التحليلية أو خفقات صدرية في إثناء الكلام أو وحدات تركيبية ، أو أشكال وكميات معينة)) [٣٩] .

ونرى أن هذا التعريف لم يحدد لنا المقطع ولا مكوناته ولا وجهة النظر الأولى في قوله (خفقات صدرية) توضح المقطع ، ولا قوله وحدات تركيبية ، فماذا يقصد بهذه الوحدات ؟ وما حدودها ؟ وكذلك قوله (أشكال وكميات معينة) ، وهذا أيضاً لم يحدد لنا شكل أو كمية المقطع ، ونحن نريد تعريف المقطع أن يبين لنا شكله وكميته التي أطلق عليها عبارة (معينة).

أما الدكتور حسام النعيمي فقد عرف المقطع بقوله: ((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت ، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت ، أو عند انتهاء الكلام قبل مجيء القيد)) [٤٠] .

وأما الدكتور غانم قدوري الحمد ، فقد عرف المقطع قائلاً : ((المقطع أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة ، تبدأ بصوت جامد يتبعه صوت ذائب (قصير أو طويل) وقد يأتي متبوعاً بصوت جامد أو أثنين ويكون الصوت الذائب في قمة الأسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع)) [٤١] .

ويتضح من تعريفه هذا أنّ قوله مجموعة صوتية شمل جميع أنواع المقاطع ، وحدد بداية المقطع بقوله : (تبدأ بجامد) وهي القاعدة ، ثم أشار إلى قمة المقطع بقوله : متبوعاً بذائب (قصير أو طويل) أي قمة المقطع، وقد تكون القمة (قمة المقطع) بقوله: متبوعاً بذائب (قصير أو طويل) ، وقد جعل نهاية المقطع قاعدة لا قمة بقوله : متبوعاً بصوت جامد واحد أو أثنين ، أو قاعدة مكونة من قمة ذات نظيرين ساكنين عند الوقوف ؛ مثل (بنْرْ) ، وأنَّ أركان التعريف اللغوي (البداية ، النهاية ، الزمان ، المكان) موجودة في هذا التعريف.

ويبدو لي أن التعريفين الأخيرين يكمل أحدهما الآخر ، فقول الدكتور غانم قدوري الحمد بأن المقطع مجموعة صوتية قد صوب تعريف الدكتور حسام النعيمي . وأضاف إلى التعريف لمسات نجدها ضرورية لاكتمال الصورة.

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فيعرف المقطع بقوله : ((تتابع فونيمي في لغة ما)) [٤٢] وقد برز اتجاهان في تعريفه اتجاه صوتي وآخر وظيفي.يعرف الاتجاه الصوتي المقطع بإنه ((تتابع من الأصوات في تيار الكلام ، له حد أعلى أو قمة أسماع تقع بين حدين أدنيين من السماع)) [٤٣]. ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الفارابي يعرفه على ضوء التتابعات من الصوامت والصوائت [٤٤]، ويراه (pike) أصغر وحدة في تركيب المفرد أو أنه في رأي (milewski) قطاع من سلسلة التيار الكلامي يشتمل على صوت مقطعي أعظم ، يحيطه قطاعان ضعيفان من الناحية الصوتية [٤٥]، ومثل الدكتور عبد القادر عبد الجليل المقطع بالشكل الآتي [٤٦]:

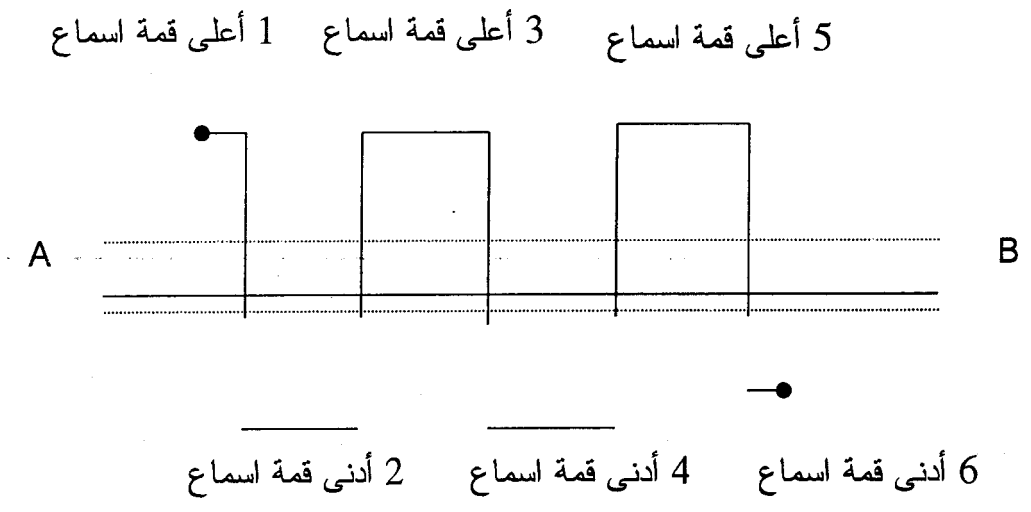

حيث يمثل الخط A-B الوسط الذي ينتقل ب وساطته الكلام.

وتمثل الأرقام 3-2-1 أعلى قمم الأسماع.

وتمثل الأرقام 6-4-2 أدنى قمم الأسماع.

أما الاتجاه الوظيفي ، فيعرف المقطع بأنه ((وحدة ذات صفات وخصائص متميزة في كل لغة)) [٤٧] ، ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن أفضل تعريف للمقطع ، ما قاله (دي سوسير): ((الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي)) [٤٨] .

وبين الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن المقطع اللغوي يتألف من أقسام ثلاثة كما موضح في الشكل الآتي [٤٩]:

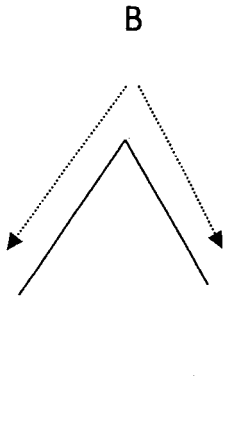

يمثل الخط A-B التوتر المتصاعد وتمثل النقطة الارتكازية B في أعلى الاتجاه قمة أسماع أو نقطة الذروة في التوتر بينما يمثل الخط B-C التوتر التنازلي أو التناقص وتصور حدود المقطع:

A ⟵ الهامش الأول ، استئناف أو استهلال ابتدائي

B ⟵ القمة أو نواة المقطع

C ⟵ الهامش الثاني أو ذيل المقطع

وفي اللغة تتمثل النقاط :

A ⟵ الهامش الأول – صوت صامت

B ⟵ القمة – صوت صائت قصير أو طويل

C ⟵ الهامش الثاني يتكون من صوت صامت أو يكون صفراً

وعلى الرغم من اختلاف اللغات في المقاطع فما يوجد في لغة من المقاطع لا يوجد في لغة أخرى وقد ذهب الدارسون إلى اختيار مصطلحات متنوعة للمقاطع بيد أنّ اللغة العربية على سعتها لا تتعدى المقاطع الآتية :

ت	اسم المؤلف/نوعه	١	٢	٣	٤	٥	٦
		س ع	س ع ع	س ع س	س ع ع س	س ع س س	س ع ع س س
١	د. تمام حسان ص١٤١	قصير مفتوح	متوسط مفتوح	متوسط مقفل	طويل مغلق	طويل مزدوج الأفعال	
٢	د.محمود حجازي المدخل ١٠٢	قصير مفتوح	قصير مفتوح	طويل مقفل	مغلق في الطول	مغلق بصامتين	
٣	د.رمضان المدخل ١٠٢	قصير مفتوح	قصير مفتوح	طويل مغلق بحركة قصيرة	طويل مغلق بحركة طويلة	زائد في الطول	
٤	د. عبد الصبور	قصير	قصير	طويل	مديد مقفل	مديد مقفل	المتمادي مقفل

	الأصوات ١٦٦			مقفل	بصامت	بصامتين	بصامتين
٥	د.كمال إبراهيم المبرمج ١٤٥	قصير	قصير	متوسط	طويل	عنقودي	عنقودي طويل
٦	د. حسام النعيمي أبحاث ٩	قصير	قصير	طويل مغلق	مديد	فريد	متمادٍ
٧	د.عبد القادر عبد الجليل الأصوات ٢١٨	قصير	متوسط	متوسط	كبير	كبير	

(يبين الجدول الموضح أعلاه) [٥٠] ان المقاطع العربية هي :

١-المقطع القصير : ويتكون من قاعدة صامتة وقمة صائتة قصيرة مثل نَصَرَ ، فهذه مقاطع قصيرة هي : (نَ ، صَ ، رَ) .

٢-المقطع المتوسط : ويتكون من قاعدة صامتة ، وقمة صائتة طويلة مثل (ما) .

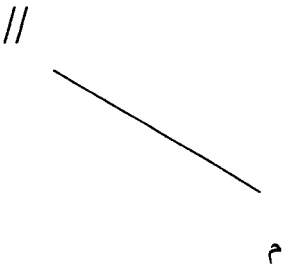

٣-المقطع المتوسط المغلق : ويتكون من قاعدة صامتة ، وقمة صائتة قصيرة

ع ن

٤-المقطع الطويل : ويبدأ بقاعدة صامتة وقمة صائتة طويلة ثم قاعدة صامتة في الوقف مثل: (باب)

//

ب

ب

ومثل (الضّالين)

فالألف والباء في باب ساكنان وعند الوقف يستسيغ المقطع العربي التقاء ساكنين كذلك الألف واللام في (الضّالين) .

// // /

ء

ل ض ل ل

٥-المقطع المديد : ويبدأ من قاعدة صامتة ، وقمة قصيرة ثم قاعدتين صامتيين ، ولا يكون إلاّ في الوقف مثل : (بَحْ) سكون الراء .

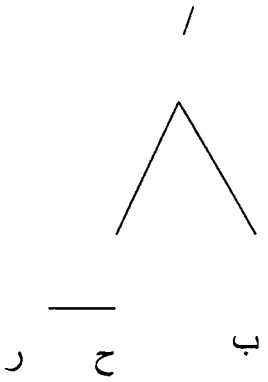

٦-المقطع المزيد : ويبدأ بقاعدة صامتة وقمة طويلة ، ثم قاعدتين صامتتين ، ولا يكون إلاّ في الوقف مثل : (شابٌ)

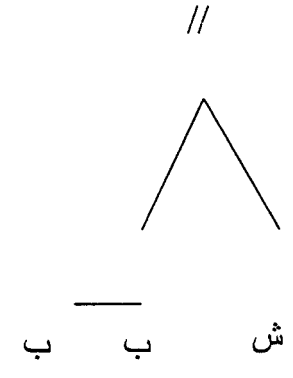

وذكر قسم من المحدثين انّ النسيج المقطعي لا يتعدى هذه المقاطع الستة ، وكل مقطع خارج عن هذا النسيج لا يعد عربياً [٥١] إلاّ أن الدكتور عبد القادر عبد الجليل ذكر أن أنواع النسيج المقطعي بشكل عام ، تسعة وبينها على الوجه الآتي [٥٢]:

١-س ع ، ٢-س ع ع ، ٣-س ع س ، ٤-س ع ع س ، ٥-س ع س س ، ٦-ع س ، ٧-ع س س ، ٨-س ع ع س س ، ٩-س ع ع س س ع.

ثم بيّن أنّ الشائع منها خمسة أنواع هي [٥٣]:

١-س ع	← مَ / دَ / تَ		
٢-س ع ع	← فا / نا / تا	س	الصائت
٣-س ع س	← قلْ / سلْ	ع	الصامت
٤-س ع ع س	← صامْ / قام	ع ع	الصائت الطويل
٥-س ع س س	← نَهْرْ / عِلْمْ		

أمّا تسميتها كما بينا في الجدول .

وهذا ما أشار إليه الدكتور تمام حسان ، ومحمود حجازي ، ورمضان عبد التواب وغيرهم من المحدثين بيد أن بعض المحدثين أشار بأنّ عددها ستة أنواع مثل عبد الصبور شاهين ، وكمال إبراهيم وحسام النعيمي.

وقد اختلف اللغويون في أهمية المقطع ، فبعضهم صرح بأن لا أهمية له مثل (Sweet) الذي قال : ((إن القسم الوحيد الذي يتحقق في الكلام عملياً هو المجموعات النفسية التي تعود إلى الضرورة العضوية للتنفس)) [٥٤].

وقد تبين للدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الدراسات التجريبية المعملية القائمة على التسجيلات الفوتوغرافية لحركة تيار الكلام ، أثبتت أن عضلات الصدر تحدث نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع. وهذا مبني على دراسة تجريبية لحركة الكلام نشرها (Marichelle) رئيس مدرسة تعليم الصم بباريس مبنية على التسجيلات الفوتغرافية ، فإعترفت هذه الدراسة بأهمية المقطع كأساس متين من أسس التحليل اللغوي [٥٥].

ثم بيّن الأسباب وراء أهمية المقطع مما أكده (Bolinger) الذي يرى أن الفونيمات لا حياة لها الاّ في داخل المقطع لأنها لا تنطق من المجموعة البشرية منفصلة ، وإنما على شكل تجمعات فصفاتها وخصائصها ، وكيفية انتظامها في مقاطع تعتمد طبيعة المقطع وتشكيلاته [٥٦].

ثم بيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل بأنّ (ماريو باي) عدّ المقطع ((من العوامل الرئيسية التي لابد اعتمادها في اكتساب طريقة النطق المماثلة لأهل اللغة ويؤكد ان التجمعات الفونيمية على هيأة مقاطع ، تمنح المتكلم فرصة أفضل في التدريب والمران ، إذا اعتمد النطق المقطعي المتدرج البطيء ، وتلعب المهارات اللغوية وسياقاتها المتباينة دوراً هاماً في ذلك)) [٥٧] .

ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن العالم اللغوي (Stetson) قد أكد على أهمية الفونيمات التركيبية ودورها في المقطع والنبر ، والتنغيم ووحدتها الأساسية الفونيم ، وانها تشكل كلاً متكاملاً لا يمكن أن نجتزىء أي واحد منها أو نسقطه ، لما لعملها الوظيفي المترابط مع حدود كل حد واحد منها [٥٨].

وقد بيّن الدكتور إبراهيم أنيس أن معرفة أنواع المقاطع المستعملة في اللغة ، يُسّهل علينا الحكم على نسيج الكلمة العربية ، ونسج ما ليس بعربي من الكلمات ويجعل استخراجها من كلمات اللغة أمراً ليس بالعسير والمرء حين يعرفها يستطيع الحكم بمجرد النظر إليها على أنها غير عربية، إذا كانت تتكون من (مقطع من النوع الثالث + مقطعان من النوع الثاني) أو – مقطع من النوع الثاني + مقطعان من النوع الثالث – ونحكم عليها أنها أجنبية عن لغتنا [٥٩].

أمّا الدكتور احمد مختار عمر ، فقد بين أهمية المقطع على أن اللغة كلام والمتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها ، أو هم لا يفعلون ذلك ، إن استطاعوا وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع ، ولذا يقال إنه من المقطع مخرج الفونيم إلى الحياة [٦٠].

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فقد بيّن أنّ دراسة المقاطع تقدم خدمات جليلة لتفسير الكثير من الظواهر اللغوية في ميادين متعددة ، التركيب القاعدي ، والبنى الصرفية ، والصوتية والأسلوبية ، مما يوجّه الدلالة ، ويصحح الكثير من مسارات أنظمة العلل النحوية ، وتوجهاتها المنطقية [٦١].

٢- النبر

لقد استخدم علماء العربية مصطلح النبر للدلالة على الهمز وارتفاع الصوت ، إذ جاء في اللسان ((النبر بالكلام الهمز ، وكل شيءٍ رفع شيئاً فقد نبره ، والنبر مصدر نبر الحرف ينبره نبراً همزه ، والمنبور ، المهموز ، ويقال : نبرَ الرجلُ نبرةً إذا تكلّم كلمةً فيها علوٌّ ، وكل شيء إرتفع من شيء نبرُة لأنتباره.

وقال اللحياني : رجل نبّار : صيّاح ، وقال ابن الانباري : النبر عند العرب ارتفاع الصوت ونبرة المغني رفع صوته عن خفض)) [٦٢].

وقال ابن المؤدب : ((ويُسمى نبراً لنبرِك إيّاه إلى حنكك الأعلى والنبر هو الرفع)) [٦٣] .

ويبدو لي من قول ابن المؤدب أن العرب عرفت النبر بالهمز، وعلوَّ الصوت أو ارتفاعه ، والهمز من أصعب الأصوات لأنه يحتاج إلى جهد كبير من أعضاء النطق لنطق الهمزة من قعر وأسفل الحنجرة أو لجعل الصوت واضحاً في السمع.

ويؤكد (كانتينو) على وجود النبر في العربية القديمة ، فيقول ((إذا صَدَّقنا ما جاء في أكثر الكتب التي صنفها الأوربيون في النحو العربي أمكننا القول إنَّ مكان نبرة الكلمة في العربية الفصحى معروف ، وإن كانت حقيقة هذه النبرة مجهولة ، ونجدهم عادة قد وضعوا القاعدة التالية في هذا السياق ، تقع النبرة على أول مقطع طويل من الكلمة ابتداءً من آخرها ، إلاّ أنّ هذه القاعدة لا تعتمد على رواية قديمة ، فلم يذكرها النحاة العرب الذين وصفوا لغتهم بدقة)) [٦٤].

أمّا بروكلمان فيقول : ((وفي العربية القديمة ، يدخل نوعٌ من النبر الذي تغلب عليه الموسيقية ، ويتوقف على كمية المقطع فإنّه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها ، حتى يقابل مقطعاً طويلاً فيقف عنده فإذا لم يكن في الكلمة مقطعٌ طويل ، فإنَّ النبرَ يقع على المقطع الأول منها ، غير أنه في اللهجات الحديثة قد ساد النبر الزفيري في كلّ مكان فيها)) [٦٥].

فالعربية القديمة إذن عرفت النبر ، وعرفت أشكاله المختلفة ولكن النحاة العرب القدماء لم يفردوا باباً في مصنفاتهم النحوية لمعالجة هذه القضية بل أشاروا إليها بطريقة غير مباشرة واتخذ النبر عندهم ثلاثة أشكال التوتر الهمزي ، والتوتر المضعّف ، والطول فالنبر والهمز عند العرب يدلان على شيء واحد وعلى الرغم من أن الكلام يتألف من ألفاظ ،وكل لفظ يتألف من أصوات متتابعة مترابطة يقود أحدها إلى الآخر ، وهذه الأصوات في الكلمة ليست بالقوة نفسها ، وإنما تتفاوت فيما بينهما قوة وضعفاً بحسب الموقع الذي تقع فيه ، وأي إنسان حين ينطق بلغة يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ليجعله بارزاً ، وأكثر وضوحاً في السمع من غيره من مقاطع الكلمة ، وهذا المقطع المضغوط هو موضع النبر ، وأن الضغط هو من أهم عوامل النبر.

وهذا ما أكده الدكتور تمام حسان . ((فالضغط لا يسمى نبراً ولكنه يعد عاملاً من عوامله ومع هذا فأنه يُعد أهم هذه العوامل ... ذلك لأنَّ النبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر ، لأن الضغط في صورتيه ، صورة القوة وصورة النغمة ، يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر مما يتسع في مجال العوامل الأخرى)) [٦٦].

ولعلماء اللغة المحدثين تعريفات عديدة للنبر ، تتفق جميعها على أنه الضغط على مقطع معين بحيث يكسبه ذلك سمة الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى ، وهذه التعريفات :

-عرفه الدكتور إبراهيم أنيس : ((هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد)) [٦٧] .

-جان كانتنيو ((إشباع مقطع من المقاطع ، وذلك بتقوية ارتفاعه الموسيقي ، أو شدته ، أو مداه ، أو عدة عناصر منها في آن واحد)) [٦٨].

- ماريوباي: ((والنبر معناه أن مقطع من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدا من الضغط أو العلو(نبر علوي stress accent)أو يعطي زيادة أو نقصا في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة للصوت pitch accent))) [٦٩].

-كمال بشر((بذل طاقة معينة عند أداء الصوت أو المقطع من طرف أعضاء النطق)) [٧٠].

-تمام حسان ((وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ، ويكون عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم)) [٧١].

أما الدكتور عبد القادر عبد الجليل فيرى ((أنَّ النبر هو المكافىء الاصطلاحي للهمز عند العرب وإنَّ كليهما يتطلب نشاطاً متحداً من أعضاء النطق : الرئتان ، عضلات الصدر ، أقصى الحنك ، الشفتان ، اللسان ، مما يؤدي إلى تعاظم مساحة السعة في الذبذبة الصوتية وأنَّ هذا الشد والقوة نسبي ، وهذا يعني إنها ليست حالة مطلقة ، إنما تقاس على أساس قوة النفس في نطق شخص ما)) [٧٢].

وقد اختلفت آراء علماء اللغة المحدثين بخصوص وجود ظاهرة النبر في اللغة العربية فبروكلمان يؤكد على أنّ النبر موجود في العربية ويتوقف على ((كمية المقطع فأنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها ، حتى يقال مقطعاً طويلاً فيقف عنده ، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فإن النبر يقع على المقطع الأول منها)) [٧٣] . ويذهب (براجشتراسر) [٧٤] إلى أنّ ظاهرة النبر نادرة في اللغة العربية الفصحى ، عكس اللهجات العربية التي تكثر فيها هذه الظاهرة.

أما الدكتور إبراهيم أنيس فيذهب إلى أنه لا يوجد لدينا دليل مادي يهدينا إلى مواضع النبر في اللغة العربية كما نطق بها العرب الأقدمون في العصور الإسلامية الأولى أضف إلى ذلك أن المؤلفين القدماء لم يتناولوا هذه الظاهرة في مؤلفاتهم [٧٥]. وهذا الشيء نفسه ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر إذ يرى أن اللغة العربية لا تستعمل النبر بملمح تمييزي ، وأننا لا نملك دليلاً مادياً على أن الأقدمون كيف كانوا ينبرون كلماتهم [٧٦]، وعلى أساس أن علماء اللغة لم يهتموا بتسجيل هذه الظاهرة ، كذلك صرح الدكتور عبد الرحمن ايوب أن النبر لم يحظَ باهتمام علماء اللغة العرب القدماء [٧٧].

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فيرى أن العربية عرفت النبر وعبّرت عنه بمسمياتها المختلفة ((الهمز ، العلو ، الرفع ، مطل الحركات ، الارتكاز ، الاشباع ، المد ، التوتر ، التضعيف ، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبعاً للسياق وبروز القيم الاستدلالية في النص اللغوي)) [٧٨] واستدل بأقوال علماء اللغة :

قال ابن جني : ((حكى الفراء عنهم : أكلت لحماً شاة ، أراد لحمَ شاةٍ ، فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفاً)) [٧٩]. وذكر أيضاً أن : ((الحركات عند التذكّر يُمطَلْنَ حتى يفين فإذا صرنها جرين مجرى الحروف المبتدأة توامٌ فيمطلْنَ أيضا حينئذ،كما تمطل الحروف، وذلك قولهم عند التذكر مع الفتحة في قمت قمتا أي قمت يوم الجمعة ونحو ذلك ، ومع الكسرة : أنتي أي أنت عاقلة، ونحو ذلك ومع الضمة قمتو في قمتُ الى زيد ونحو ذلك)) [٨٠].

فالمطل عند ابن جني ، في ما أورده هو زيادة قول الارتكاز ، بالاشباع أو التضعيف ، إذا علمنا أن الألف ضعف الفتحة ، والياء ضعف الكسرة والواو ضعف الضمة [٨١] ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنَّ القصد من هذا

الاشباع زيادة الضغط على مقطع من المقاطع لإبرازه في السمع لتحقيق غرض قصدي وهذا ما ورد عند ابن جني [٨٢].

ونقل سيبويه في مقروء : (مقرؤ) [٨٣] ، وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين في قوله : ((إن التوتر تحول من همزي إلى توتر تضعيف)) [٨٤] ، ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل سقوط الهمزة من البنية التركيبية وهي حجازية وهذا ما ذكره الدكتور عبد الصبور شاهين أضف إلى ذلك فقد ذكر الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن هذا النوع من النبر نطلق عليه القصدي أو الغرضي [٨٥] وهنا يعدُّ الدكتور عبد القادر عبد الجليل النبر فونيماً له القدرة على خلق دلالات جديدة ورأى أنّ للنبر ثلاث درجات ، النبر الأولى ، والثانوي ، والضعيف وانّ استخدامه وفق درجاته في البنى التركيبية للهجة المدروسة يؤدي دلالات إضافية مثل التأكيد ، والانفعالية ففي دراسته للهجة الإقليم الشمالي للبصرة (الهوير) يرى أن الصورة الأولى (التأكيد) تتحقق في التركيب النطقي : (وين رايح) والتي تقابل : (أين ذاهب) وتركيبها المقطعي في حالة عدم تأكيد س ع س/س ع ع س.

أما في حالة التأكيد لإبراز دلالة معينة فيكون التركيب المقطعي :

س ع ع س/س ع ع س بأشباع حركة المد القصيرة في المقطع الأول [٨٦].

كما يرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ أهل اللغة المدروسة إذا أرادوا الاستفهام فأن حالة الضغط تأخذ الدرجة الثانية وتكون على المقطع الثاني (س ع ع س) أما في حالة الإنكار ، فأن الضغط يبلغ أعلى درجاته ويقع على المقطع الأول (س ع ع س) لذلك يقول : ((لاحظت انّ أهالي الإقليم ينبرون ، أينما وجدوا ضرورة لإبراز صورة أو أجلاء غامض ويمتلكون ملمحات نبرية تمييزية ، حال النطق بها تستطيع أن تدرك ، أن كنت من سكان المناطق المحيطة ، طبيعة انتمائهم ومآلهم))[٨٧]
.ثم تبين للدكتور عبد القادر عبد الجليل أن أهالي الإقليم ينطقون عبارة (مساكم الله بالخير) في صورتين :

١-الصورة الاعتيادية ، وهي الصورة التي تغلب عليها صفة العموم في المجالس.

٢-الصور التخصيصية ، وهي التي تؤكد بنبر قوي ، إذا كان المخاطب أحد الأصدقاء لإبراز حالة الود العميق فالتركيب المقطعي للصورة الاعتيادية (س ع/س ع س/س ع/س ع ع س/ س ع س/س ع س س) والنبر يقع على المقطع الرابع في درجة الثانية.

أما التركيب المقطعي للصورة التخصيصية :

س ع ع/س ع س/سَ ع/س ع ع س/س ع س/س ع س س والنبر يقع في المقطع الثاني في درجته الأولى.

أما في حالة الانفعال ففي المثال : وين رايح ؟ يكون التركيب المقطعي على الوجه الآتي : س ع ع س/س ع ع/س ع س

وهنا يقع النبر على المقطعين الأول والثالث في درجته النبرية الأولى. أمّا في (مساكم الله بالخير) فالتركيب المقطعي يكون على الوجه الآتي : س ع/س ع س/س ع س/س ع/س ع س/س ع س والنبر الأقوى يقع على المقطع الأول [٨٨].

ولحظ الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنَّ أهالي الإقليم المجاورة ينطقون هذه العبارة (مساكم الله بالخير) برؤية دلالية مختلفة تكاد تكون ملمحاً تمييزاً لهم ، والصورة المقطعية تكون وفق الآتي:

س ع/س ع س/س ع س/سَ ع/س ع س/س ع س س والنبر بدرجته الأولى يقع على المقطع الرابع [٨٩].

وقد رد الدكتور عبد القادر عبد الجليل على من ذهب من المستشرقين ، على أن العربية لا تعرف النبر قال : ((وهم على عدم صواب في ذلك صحيح أن النبر في العربية لا يستخدم كفونيم ، إلا أنّ هذا لا ينفي وجود النبر في اللغة ، ولا تكاد تخلو أيّ لغة)) [٩٠] ، فهناك في متن العربية من الشواهد يمكننا أن نلتمس من خلالها فونيمية النبر ولكن عدم الفطنة الى تحليلها وتقعيدها وتسجيلها كقواعد النحو والصرف وعلوم العربية منح أولئك الفرصة لإنكارها [٩١].

أما المستشرق هنري فليش ذهب قائلاً : ((إن النبر لم يلتفت إليه إلا جزئياً وفي حالة واحدة في علم الصرف العربي وهم يذكرون الإسم المؤنث إشارة فيه إلى غيداء ، نجلاء وذلك حين تلحق بالإسم المؤنث ألف التأنيث الممدودة في مقابل الألف المقصورة)) [٩٢] وهو يريد بالأولى المنبورة والثانية غير المنبورة .

ويذهب بالنبر أبعد صوب في إنكاره وعدم وجود أي دور له في علم العروض فرد عليه الدكتور عبد القادر عبد الجليل بقوله : ((لقد غاب عن ذهن هذا المستشرق أن الهمزة العربية هي صورة من صور النبر)) [٩٣] ، كما تنبه إلى ذلك أبو زيد الأنصاري : ((الهمز في اللغة والغمز والهت والضغط والنبر)) [٩٤] ((ويؤكد سيبويه في وصفه لهذا الصوت أنه صوت شديد ونبرة في الصدر تخرج بإجهاد)) [٩٥] .

كذلك استدل الدكتور عبد القادر عبد الجليل على وجود النبر في العربية الفصحى يقول الدكتور رمضان عبد التواب ((من طبيعة العربية الفصحى ، أن تقصّر الحركة الطويلة في المقطع المفتوح ، إذا كان يسبق مقطعاً آخر منبوراً ، ذا حركة طويلة ، فأصل مصدر (فاعل) في العربية القديمة هو (فيعال) بنبر المقطع الثاني ، وقد ترتب على خلو المقطع الأول من النبر ، أن قُصرت حركته ، فصار المصدر (فِعال) مثل (قاتل قتالاً) بدلاً من (قتل قيتالاً))) (٩٦).

ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل انَّ الدكتور رمضان عبد التواب قد اعتمد في بيانه على ما ورد من نص للمبرد في (المقتضب) حيث يقول في فاعل : ((ويجيء فيه ، الفِعال ، نحو : قاتلته قتالاً ، ورامَيته رماءً ، وكان الأصل : فيعالاً ، لأن فاعلت على وزن : أفْعَلتُ وفعْلَلتُ ، فكان المصدر كالزلزال ، والإكرام ولكن الياء محذوفة من (فيعال) استخفافاً ، وإن جاء بها جاء فمصيب)) [٩٧] .

كما يرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ ابن حزم الأندلسي ذكر نصاً وقف من خلاله على البنية الصوتية لهذا الأصل عند أهل الأندلس حيث لاحظ انهم كانوا أميل إلى إطالة الصائت القصير كما في (عِنَب) فيقولون (عينب) وكذلك في ألفاظ أخرى سجلها ابن هشام اللخمي مثل (عامود) في (عمود) و(باعوضة) في (بعوضة) و(سر في داعة الله) بديل (دعة الله) [٩٨] .

ويبدو للدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ العامة عند أهل العراق قد استأنست هذه الصورة النطقية وشاعت حتى عند المثقفين كما ظهر له أن إطالة الصائت القصير كان وراءه غرض قصدي هو توكيد الدعاء بالحفظ [٩٩] . وقد فسر الدكتور عبد القادر عبد الجليل هذه الظاهرة الكتابية التي لحظها في بعض الصور النطقية لسكان المناطق الساحلية في جنوب مدينة البصرة ، هو التوكيد النبري واتضح له أن الرغبة عند المتكلم توجَّه النبر في الصوائت الطويلة اولاً بتقصيرها ومن ثم الضغط على الفونيم الذي يحمل درجة بروز أكثر وسط المقاطع ، وهذا واضح في صوتي (الصاد المفخمة) و(العين المجهورة) واقترانها بصوت الميم المجهور [١٠٠].

وقد أكد الدكتور عبد القادر عبد الجليل بقوله: ((إنَّ النبر واقع لغوي لا يمكن إنكاره على الرغم من عدم الاكتفاء لهذه الظاهرة وهذا ما سجلته اللسانيات الحديثة ولا يختلف أن كان في رأي الدكتور تمام حسان والدكتور السعران أن النبر في اختصاص الميزان الصرفي)) [١٠١].

كما رأى أن الأمر يمتد إلى البنية العميقة للهمزة العربية وصفة هذا الصوت وقيمه الخلافية وتحقيقه أثناء العملية النطقية فهو يرى أن وظيفة الهمزة تباينية ، وأن الذي يحقق وجودها أو يسلبها قيمها هو النبر ، فالأساس في هذا الصوت هو الضغط والهتّ والنبر، والهمز نوع من أنواع النبر ويخضع ذلك إلى رغبات المتكلمين ولكن في استشعارها الصوتي وأن مهمتها الوظيفية هي التطويل والتمديد للصائت القصير الذي يقع قبلها على الصامت إذا صح هذا الاستنتاج فأن ذلك من مهام الضغط والهت المكافئان من حيث الدلالة للنبر [١٠٢] .

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل ما أشار إليه الأصواتيون المحدثون لدرجات النبر استناداً إلى مبدأ الوضوح ، والبروز والارتكاز وهي :

١-النبر الرئيسي ، ٢-النبر الثانوي ، ٣-النبر الضعيف ، وقد بنوا كل ذلك على أساس أزدياد شدة الصوت ، وارتفاع نغمته الاسماعية ، وامتداد مدته الإنتاجية ثم بيّن أن الوحدة التركيبية للوحدة الدلالية تختلف من حيث عدد المقاطع ، فالكلمة التي تتألف من مقطع واحد يقع النبر فيها على نواة المقطع ، مثل – هذا – مَنْ ، والكلمة التي تتكون من مقطعين يقع النبر فيها على المقطع الأول ويأخذ المقطع الثاني نبراً ضعيفاً مثل – دارس.

أمّا الكلمة التي تتألف من ثلاثة مقاطع فإن النبر الرئيسي يقع على المقطع الثاني وتأخذ بقية المقاطع نبراً ضعيفاً مثل – يُلاحقْ – أعتَمِدْ.

ثم بيّن بأن هناك ما يسمى بالنبر الاشتقاقي الذي ينتقل وفق تلونات الصيغة الاشتقاقية للكلمة – مثل (كتب – يكتب – كتابة – مكتوب) (١٠٣).

وعلل الدكتور إبراهيم أنيس سقوط حركات الاعراب في المستوى العامي بسبب هذا النوع من النبر الاشتقاقي (١٠٤).

إلاّ أن الدكتور عبد القادر عبد الجليل بيّن أن اختلاف درجات النبر لا تمت بصلة إلى الأصول الاشتقاقية ، حتى ولو توحدت وانتظمت ؛ لأن حرية النبر هي التي تمنحه سمة الانتقال بشكل مختلف (١٠٥) .

٣- التنغيم :

التنغيم لغة : جاء في لسان العرب : ((نَغَمَ : النغمة جرس الكلمة ، وحسن الصوت في القراءة وغيرها وحسن النغمة والجمع نغم. قال ساعدة بن جؤية :

ولو أنَّها ضحِكتْ فتسمع نغمها رَعْشَ المفاصِل صلبة متحنِّبُ)) (١٠٦)

أما ابن سيدة قال : ((وعندي أن النغم اسم للجمع كما حكاه سيبويه ... وقد يكون نغم متحركاً من نغم وقد تنغم بالغناء ونحوه وإنه ليتنغم بشيء أي يتكلم به. والنغم الكلام الخفي ، والنغمة الكلام المستحسن وقيل هو الكلام الخفي)) (١٠٧).

التنغيم اصطلاحاً :

عبارة عن تنويعات صوتية تكسب الكلمات نغمات موسيقية متعددة وقد كان لعلماء اللغة المحدثين تعريفات مختلفة له فقد عرفه ماريوباي((هو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حديث كلامي معين)) (١٠٨) وقال الدكتور محمود السعران أنَّ التنغيم ((هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع أو الصعود والانخفاض أو الهبوط في درجة الجهر في الكلام)) (١٠٩) أمّا الدكتور رمضان عبد التواب فيعرف التنغيم بأنه ((رفع الصوت وخفضه في إثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة)) (١١٠) وقد عرفه الدكتور تمام حسان بقوله:((هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق)) (١١١) ، ويسميه الدكتور إبراهيم أنيس ((موسيقى الكلام)) (١١٢).

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فيعرف (التنغيم) على أنه ((مورفيم صفري ، لتنوّع صوتي تبرزه إلى حيز التفريق بين المعاني قيمه الخلافية التي تتألف منها الدرجات التنغيمية)) (١١٣) ويرى كذلك أن التنغيم ((قيمة استبدالية ، عند الحديث عن الغرض القصدي للمتكلم)) (١١٤) وضرب لنا أمثلة من القرآن الكريم في قوله تعالى :

- ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ يوسف/٢٩ .
- ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ التوبة/٦٢.
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ التحريم/١.

فيرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل في هذه النصوص القرآنية تأكيد على دور التنغيم ، كقيمة إستبدالية عن الأدوات ففي النص الأول يجب أن يقرأ بصورتين تنغيميتين ، الأولى : (قالوا جزاؤه) بتنغيم الاستفهام ، (من وجد في رحله فهو جزاؤه) بتنغيم التقرير. أمّا النص الثاني حُذف حرف النداء واستبدل بقيمة تعبيرية أخرى هي التنغيم

، والنص الثالث حذف حرف الاستفهام وأقيم التنغيم مكانه والأصل (أيحلفون) وفي النص الرابع حذف حرف الاستفهام واستعيض عنه بالتنغيم والأصل (أتبتغي) (١١٥).

ويدلك على وجود التنغيم كقيمة استبدالية في اللهجات الحديثة ، ففي دراسته للهجة الإقليم الشمالي للبصرة يورد قولهم : (راح يجيب دوه) أي ذهب لجلب الدواء ، فالتركيب المقطعي هنا في وضع الاستفهام الإنكاري(١١٦) .

ويعدّ التنغيم من الفونيمات فوق التركيبية أو الإضافية التي تصاحب نطقنا للكلمات والجمل ، ويعني المصطلح الارتفاع أو الانخفاض في طبقة أو درجة الصوت ، ويرتبط هذا الارتفاع والانخفاض بتذبذب الوترين الصوتيين اللذين يحدثان النغمة الموسيقية ، أي أن التنغيم بهذا المفهوم يدل على العنصر الموسيقي في نظام اللغة (١١٧).

ويبدو ان الدكتور عبد القادر عبد الجليل وهم بذلك اذ عدَّ اللغة العربية لغة نغمية ، فاللغات النغمية هي اللغات التي تمتاز بتغيرات تقع على تردد نغمة الأساس مما يؤدي الى تنوع النغمات على مستوى الكلمة فيختلف المعنى المعجمي للكلمة الواحدة بأختلاف تلك النغمات صعودا وهبوطا، واللغات النغمية لغات افريقيا الشرقية ، واللغات النرويجية ، والسويدية ، واللتوانية ، والصربية الكرواتية ، والصينية ، أما اللغة العربية ، والإنجليزية ، والروسية فهي لغات تنغيمية ،فتغيير النغمات فيها يتم على مستوى الجملة(او تحديدا على مستوى المركب التنغيمي) حيث تختلف الجمل بإختلاف النطاقات او الأنماط التنغيمية(١١٨) كما أن التنغيم يربط بالنظام الصوتي للغة أي أن كل لغة بل كل لهجة تتميز بعادات نغمية مختلفة يقول أحد الباحثين: ((أنظر كيف أن اللهجة المصرية اليوم أكثر اللهجات العربية موسيقية وذلك لرسوخ قدم هذا الشعب في الموسيقى وانظر إلى اللغة الايطالية بالنسبة إلى بقية اللغات الأوربية ، وذلك أن الرجل المصري والرجل الايطالي يعشقان الغناء ، ألا ترى أن المصري يعرض بضاعته في الأسواق وهو يغني ، والايطالي يترنم في أعلى سلمه وهو يمارس مهنته في البناء أو الطلاء وغير ذلك)) (١١٩).

ومن المحدثين من يفرق بين مصطلح (التنغيم) ومصطلح (النغمة) (١٢٠). فالنغمة هي درجة ارتفاع الصوت أو انخفاضه على مستوى الكلمة كما في هذه الكلمات (نعم ، لا ، ولد) كما نجد لغات نغمية تستعمل النغمات بوصفها فونيمات تقوم بدور وظيفي لتحديد دلالة الكلمات كما في بعض اللغات الأوربية مثل السويدية والفلندية وبعض اللغات الافريقية مثل الصومالية وبعض اللغات الآسيوية مثل الصينية واليابانية التي تنطق بعض كلماتها بثلاث نغمات مستوية وصاعدة وهابطة (١٢١) .

وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد القادر عبد الجليل إذ يقول : ((يعتبر التنغيم من الأساليب التي تدخل في مستويات الدلالة على اللغات فكلمة (فان) الصينية تؤدي عن طريق التنغيم ستة أنواع من الدلالة ، مختلفة القيمة وهي (نوم ، يحرق ، شجاع ، واجب ، يقسم ، مسحوق) ولا يفرق بينهما إلاّ درجات التنغيم المنبعثة إثناء الكلام)) (١٢٢).

وقد حاول الدكتور تمام حسان أن يدرس التنغيم في العامية حتى يصل إلى أسس يستطيع بها دراسته في الفصحى لأنه لم يعالج أحد من القدماء شيئاً من التنغيم ولكننا نجد عند ابن جني إشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة (١٢٣). فقد فطن إلى دور التنغيم في تحديد الدلالة فيقول في كتابه (الخصائص) تحت عنوان(باب في نقض الأوضاع إذا ضامّها طارئ عليها):((ومن ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبراً وذلك قولك ((مررت برجل – أيّ رجل ، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهماً وكذلك مررت برجل – أيّما رجل لأن (ما) زائدة ، وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر ، والتعجب ضرب من الخبر فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله :من الخبرية)) (١٢٤).

وقد زعم علماء اللغة المحدثين أنّ قدامى اللغويين العرب لم يسجلوا هذه الظاهرة في كتبهم لأنها ليست ذات قيمة صرفية أو نحوية فهذا (براجشتراسر) يقول : ((...فتعجب كل العجب من أن النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة ولا الضغط أصلاً)) (١٢٥) .

وهذا الدكتور رمضان عبد التواب يقول : ((ولم يعالج احد من القدماء شيئاً من التنغيم ولم يعرفوا كنهه)) (١٢٦).

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فقال : ((أشار علماء العرب القدامى إلى صور الكلام التنغيمية وبينوا آثارها في سلسلة الأحداث النطقية ، ففي قول لجرير بن عطية الخطفي ، وهو من شواهد ألفية ابن مالك (١٢٧):

أقلّي اللوم عاذل والعتابا وقولي أن أصبتُ لقد أصابا

ويروى و(العتابن) ، حيث مدّ الشاعر الألف للترنم والتنغيم وفي هذا إشارة لسيبويه؛ لأنه قال : إذا ترنموا ألحقوا الألف ، والياء ، والواو ، وهذه من الصوائت الطويلة التي تكسب اللفظة مدّاً ، ومساحة ، وفضاء أكبر ، نظراً لتمتعها بخاصية الجهر ، والوضوح السمعي ، مقارنة بالأصوات العربية الأخرى)) (١٢٨).

نلحظ في هذين القولين مدى التناقض الصريح بين الدكتور عبد القادر عبد الجليل وما قاله بعض المحدثين من أمثال الدكتور رمضان عبد التواب والمستشرق (براجشتراسر) ويبدو أن المسألة ليست مسألة نفي وإثبات بقدر ما هي مسألة استقراءٍ وإعادة قراءة للتراث وأرى أن الدكتور عبد القادر عبد الجليل منصفاً بما قاله فمن المسلم به أنّ لكل عصر منهجه ومصطلحاته ولكل باحث طريقته في تسجيل الظواهر اللغوية حتى أصبح كل فرع منها علم قائم بذاته فأن الدراسات اللغوية القديمة يغلب عليها طابع الإلمام بكل هذه الفروع ، بل أن العرف الذي كان سائداً آنذاك هو أنَّ العالم لا يكون عالماً بحقٍ إلاّ إذا كان صنيعاً في جميع الفروع اللغوية يقول ابن قتيبة : ((وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلاّ بالاسم ، ومن الكتابة إلا بالاسم ولم يتقدم من الأداة إلا بالقلم والدواة ، ولكنها لمن شَدَا شيئاً من الأعراب فعرف الصدر والمصدر والحال والظرف وشيئاً من التصاريف والأبنية وانقلاب الياء عن الواو والألف عن الياء وأشباه ذلك)) (١٢٩).

وهذا القول نراه إشارة صريحة إلى أنَّ اللغوي الحقيقي هو ذلك الذي يكون على دراية بالمسائل الصوتية ، والصرفية والنحوية والدلالية وهي كلها فروع علم اللغة الحديث ، أضف إلى ذلك فأنَّ علماء العربية القدماء لا يفصلون في دراستهم بين القضايا النحوية والصرفية والصوتية وغير ذلك ومن ثم فان نظرة فاحصة في كتب التراث تكشف لنا الكثير من القضايا الصوتية التي عالج بها القدماء مسائل نحوية ومن بين هذه القضايا قضية التنغيم.

ومن ذلك ما ذهب إليه ابن يعيش وهو يتحدث عن أسلوب الندبة حيث يقول : ((أعلم أنّ المندوب مدعو ولذلك ذكر مع فصول النداء لكنه على سبيل التفجع ، فأنت تدعوه وإن كنت تعلم أنه لا يستجيب ، كما تدعو المستغاث به وإن كان بحيث لا يسمع كأنه تعده حاضراً وأكثر ما يقع في كلام النساء لضعف احتمالهنّ وقلة صبرهنَّ ، ولما كان مدعوا بحيث لا يسمع أتوا في أوله بياء أو واو لمد الصوت ، ولما كان يسلك في الندبة أو النوح مذهب التطريب زادوا الألف الآخر للترنم)) (١٣٠) وهنا نجد ابن يعيش يستعمل مصطلحين آخرين يقابلان مصطلح التنغيم وهما : التطريب والترنيم.

وهذه إشارة إلى ظاهرة التنغيم وأن الفرق يكمن في وضع المصطلح ليس غير. وجاء عند الجاحظ ((والصوت هو آلة النطق ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ، ولا كلاماً إلاّ بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس ومن حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدَلّ والشكل والتقتل والتثني)) (١٣١).

فيرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل إنّ إشارة الجاحظ دليل على التفاتة واضحة المعالم إلى الجرس الصوتي الذي يرافق الحركة إثناء تأدية الفعل الكلامي (١٣٢).

أمّا الفارابي فقد استخدم مصطلح (النغم) ليستدل به على التنغيم قال : ((والنغم الأصوات المختلفة في الحدة ، والثقل التي تتخيل أنها ممتدة)) (١٣٣).

ويبين الدكتور عبد القادر عبد الجليل انّ اللحن عند الفارابي ذو منعكس دلالي ، والمراد به التنغيم المصاحب للألفاظ وعنده إنّ اللحن جماعة النغم التي تصاحب الحروف في رحلتها الاسماعيّة (١٣٤).

وقد اقرن الدكتور تمام حسان التنغيم في الكلام المنطوق ويماثله من حيث الأهمية بالترقيم في الكلام المكتوب ، قائلاً : ((والتنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة غير أنّ التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة)) (١٣٥).

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فكان مناقضاً لرأي الدكتور تمام حسان ورأى أن للتنغيم أهمية أكثر من الترقيم بقوله : ((ونرى التنغيم أكثر أهمية من الترقيم ، فبالإمكان أن تتابع الكلام المكتوب دون الترقيم ، ولكن مع الكلام المنطوق تظهر أهمية التنغيم في إبراز القيم الدلالية في الفعل الكلامي. فالتنغيم تنوع في درجات الصوت خفضاً ، وارتفاعاً في الوحدة الدلالية ، مهما تنوعت مقاطعها وظهورها ضمن السياق)) (١٣٦).

ويعلل الدكتور عبد القادر عبد الجليل في قوله هذا بان ((التنغيم له دور مهم في التقرير، والتوكيد ، والتعجب ، والاستفهام ، والنفي ، والإنكار ، والتهكم ، والزجر ، والموافقة ، والرفض، والقبول ، وغيرها من أنواع الفعل الإنساني ، كالغضب ، واليأس ، والحزن وبيان الحال والغنى، والفقر ، والشك ، واليقين ، والإثبات ، واللامبالاة والاقناع عن طريق التلوين في الدرجات التنغيمية سواء كانت نغمة عالية أو متوسطة أو صغرى تؤدي الأوتار الصوتية وذبذبتها دوراً فاعلاً في إظهار القيمة التميزية للتنغيم)) (١٣٧).

وقد صور الدكتور عبد القادر عبد الجليل التنغيم في سلسلة الحدث الكلامي بالشكل الآتي :

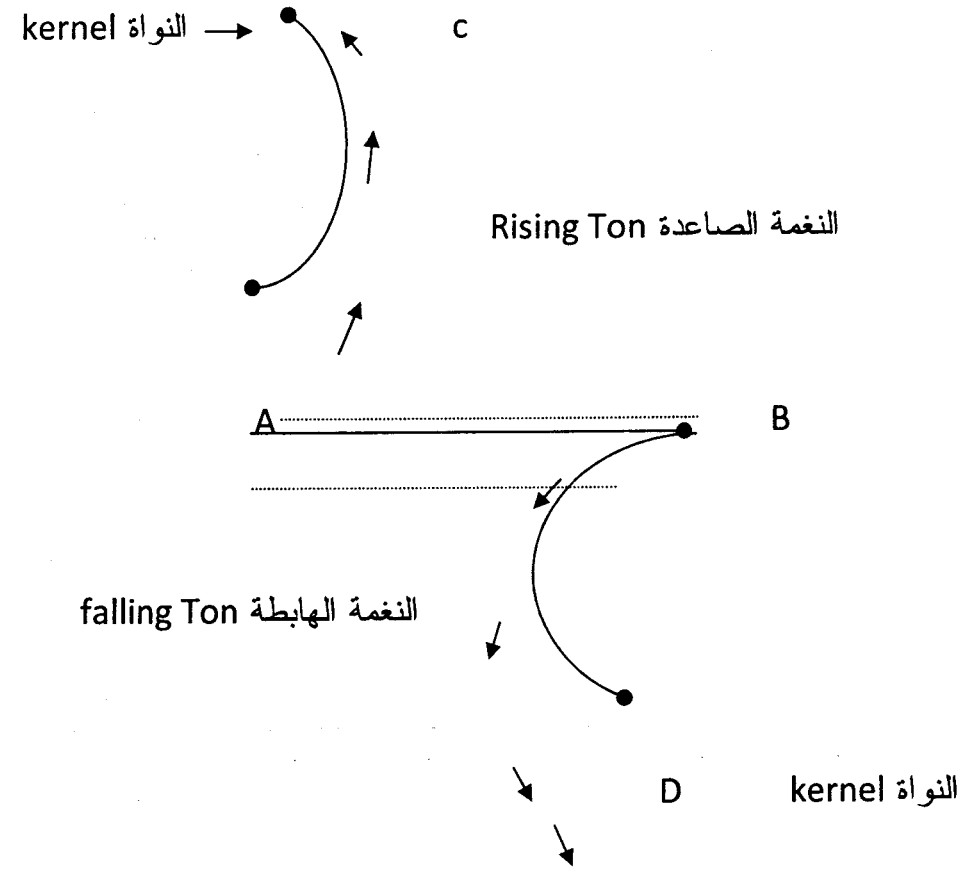

حيث تمثل النقطتان A C النغمة الصاعدة في التيار الكلامي وأن النقطة تمثل نواة المقطع الذي يقع عليه أثر التنغيم لتحقيق الغرض القصدي.

أمّا النقطتان B D فأنهما مثلان النغمة الهابطة في التيار في التيار الكلامي حيث B ابتدائها وD نواة المقطع الذي يحمل درجة التنغيم ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ الأولى تدل على أنّ الحدث الكلامي بحاجة إلى رد جوابي وغالباً ما يأخذ الجوانب الاستفهامية وما يماثلها في مسار السياق تنتهي الأولى بأعلى درجة أسماع أمّا الثانية فأنها غالباً ما تسجل لتقرير الصور التنغيمية التباينية ورأى أن هاتين النغمتين لا تتخذان شكلاً متصلباً انما تتكونان في التركيب البنيوي للأحداث الكلامية التي تتوزع بين التتابعية والتقطّعية والتوقفية أي تتخذ صوراً تنغيمية حسب متطلبات السياق (١٣٨) .

كما يرى بأن النغمة قد تكون غير مكتملة أو ناضجة كلياً ، وقد سميت بالمسطحة أو المؤقتة وهي التي تتداخل فيها قمم الأسماع وبدرجات دنيا (١٣٩).

فالتنغيم عند الدكتور عبد القادر عبد الجليل هو مؤتلف درجات الصوت وما تقوم به من التركيب المفرد والمزدوج وهو فونيم فوق تركيبي له خاصية تمييزية في اللغة الفصحى على أساس التنوع بين الأفراد ويدل على معان

مضافة كالاستفهام والدهشة وغيرها وفي لهجة الإقليم الشمالي للبصرة (الهوير) مثل لذلك بتركيب منطوق (راح يجيب دوه) أي ذهب لجلب الدواء فالتركيب المقطعي في حالة استفهام أنكاري.

س ع ع س س ع س ع ع س س ع س ع س

ويكون النبر في درجته الأولى على المقطعين الثالث والخامس مع توافر نغمة الصعود والهبوط فتربعا المقطعين الثالث والخامس على أعلى قمة أسماع . أما في حالة التنغيم التقريري فيكون التركيب المقطعي :

س ع ع س / س ع / س ع س / س ع / س ع س

ويكون النبر في درجته الثالثة الضعيفة وتتمثل النغمة في حالة صعودها وهبوطها بدرجات لا تتفاوت عملية الصعود والهبوط.

وفي حالة التعجب ، تتخذ الصورة النطقية التركيبية والتنغيمية

س ع س / س ع / س ع س / سَ ع / سَ ع

والنبر الأولي يقع على المقطعين الرابع والخامس لذلك فأن المقطعين الرابع والخامس في حالة صعب إكتسابها صفة أسماعية عالية[١٤٠].

٣- **المفصل** : المفصل لغة : جاء في العين : ((والمَفصِل : اللسان ، والمَفصِل أيضاً : كلُّ مكان في الجَبل لا تَطلعُ عليه الشمس ، قال الهذلي :

مطافيل أبكارٍ حديثٍ نتاجها يُشابُ بماءٍ مثل ماءِ المفاصلِ

والفاصلة في العروض : أن يجمع ثلاثة أحرف متحركة والرابع ساكن مثل فَعِلَنْ ، وقال : فإذا اجتمعت أربعة أحرفٍ متحركة ، فهي الفاصلة ، بالضاد المعجمة ، مثل فَعَلَهُنْ))[١٤١].

واصطلاحاً : هو عبارة عن ((سكتة خفيفة بين كلامات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما ، أو مقطع ما ، وبداية آخر))[١٤٢].

والمفصل موجود في اللغة العربية ويستخدم في الفصحى والعاميات استخداماً فونيمياً للتمييز بين المعاني[١٤٣] ، فمثلاً في الفصحى قراءة قوله تعالى : ((الحمدُ لله ربُّ العالمين)) [الفاتحة /٢] – برفع رب – وينطبق هذا على كل أمثلة النعت المقطوع التي ذكرها النحاة أي أنها كانت تقرأ : (الحمدُ لله + ربُّ العالمين) وإن قراءة الجر كانت تقرأ : (الحمدُ لله ربِّ العالمين)[١٤٤] .

اما في العامية المصرية :

أ-إذا نطقت : طريق + المطار الجديد ، فعلى أنّ (الجديد) وصف للمطار .

ب-وإذا نطقت : طريق المطار + الجديد ، فعلى أن (الجديد) وصف للطريق[١٤٥].

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الاخفاقة لم تكن بعدم التمثيل الصادق بين ما هو مكتوب وما هو منطوق من الفونيمات تقتصر على التراكيب المفردة وإنما تعداه إلى الأساليب التعبيرية الأخرى وقد اخفقت الكتابة بتمثيل ما يطلق عليه بـ (Juncture) الذي يحتاج إلى وحدة خطية تمثل الانتقال بين وحدتي التركيب وتكتسب هذه الوحدة الخطية أهمية كبيرة وذلك بعدها وحدة فونيمية تمتلك وظيفة تمييزية بين معاني التراكيب اللغوية[١٤٦] .

وذكر ماريوباي أنّ المفصل يؤدي دوراً ملحوظاً في التفريق بين نطق الاجانب ونطق أبناء اللغة ويؤدي دوراً هاماً في الوقف في القرآن الكريم ويرسم حدود الكلمات نحو (علماء ، بلحارث بن كعب) ويوضح النعت المقطوع ويفيد في دراسة المخصوص بالمدح وكذلك يفيد في تحديد نوع الموصوف[١٤٧].

وهناك في اللغات (ثنائيات صغرى) لا يميز الواحد منها عن الآخر إلاّ موضع المفصل ولذلك سماه اللغويون (فونيم المفصل) [١٤٨] وحين حصر Dinneen فونيمات اللغة الانجليزية في خمسة وأربعين فونيماً ذكر من بينها فونيم المفصل [١٤٩] وهذا الانتقال قد يكون حاداً فيسمى المفصل مفتوحاً ويرمز له في الكتابة بعلامة زائد [١٥٠] وقد

يكون خفياً فيسمى المفصل ضيقاً ويرمز له في الكتابة بعلامة ناقص ، كما يمكن الاستغناء عن الرمز عن طريق ترك فراغ [١٥١].

وراى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن العربية عرفت (التجانس) بنوعيه (التام) و(الناقص) ، والبنية فيه تتألف من تركيبين متناظرين في الفونيمات ، لكنهما يختلفان في محتوى الدلالة ، وهذا الاختلاف لا يظهر إلا بهذه الفاصلة ففي قول الشاعر :

نـــــاظراه فيمـــــا جنـــــي نـــــاظراه أودعـــــاني فيمـــــا أمـــــت أودعـــــاني [١٥٢]

فكلمة أودعاني الأولى مركبة من جزئين : الأول حرف عطف (أو) و(دعاني) وهي فعل أمر مبني بمعنى (أتركاني) ، أمّا (أودعاني) الثاني فهي فعل ماضي ، ولذا أوجب الفصل بين أداة العطف (أو) ، وكلمة (دعاني) ، لكي لا تلتبس الدلالة [١٥٣].

وقد أدى الخلط في الماضي في أماكن المفصل إلى تغييرات تأريخية مثل الفعل (جاب) في بعض العاميات العربية في نحو قولنا (جاب الأكل) التي كان أصلها جا + بالأكل ثم تحولت إلى جاب + الأكل [١٥٤].

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ هذا الفصل قد يكون قوياً ويسمى حينذاك بـ(الفصل القوي) مثل

كلكـــــم أخـــــذ الجـــــام ولا جـــــامَ لنـــــا

مـــا الـــذي ضـــرّ مـــدير الجـــام لـــو جاملنـــا [١٥٥]

فالجام الأولى بمعنى (الكأس) ، والثانية من (المجاملة) ، وضرورة الفصل القوي واضحة.

أمّا الفصل الضعيف فهو واضح في البيت الآتي [١٥٦] :

إذا ملـــك لـــم يكـــن ذاهبـــة فدعـــه فدولتـــه ذاهبـــة [١٥٧]

وهذا واضح في لهجة الإقليم الشمالي للبصرة بقولهم (جابو معلم ثاني) فلو نطقت من دون صوت المد الطويل في الفعل (جاء) الذي ذاب في وسط التركيب (جاءوا) بعد إسقاط صوت الهمزة ، نفهم المراد بان المعلم الثاني قد جاء وليست الصيغة المطلوبة وهي (إنهم جاءوا بالمعلم الثاني) [١٥٨].

الهوامش:

(١) ينظر : الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين : ٣١ .
(٢) ينظر: محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دسوسير : ٥٥ .
(٣) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٤٩ .
(٤) دراسة الصوت اللغوي : ١٦١ .
(٥) علم الأصوات (كمال بشر) : ٤٩١ .
(٦) دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها (لطيفة ابراهيم النجار) : ١٣ .
(٧) ينظر : التنوعات اللغوية : ٧٢ ، والأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٣ ،وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٤٦ .
(٨) ينظر : المصادر نفسها على التوالي : ٧٢ ، ٢١٢-٢١٣ ، ٣٤٦ .
(٩) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٤٧ .
(١٠) ينظر: لسان العرب : ١١/٢٢٠, ٢٢١ ، مادة (قطع) .
(١١) خصائص الحروف العربية ومعانيها : ٢٤١.
(١٢) دروس في علم اصوات العربية:١٩١.
(١٣) ينظر : اسس علم اللغة (ماريو باي) : ٩٦ .
(١٤) التقاء الساكنين والتخلص منه : ١٥٢ ، وينظر : التصغير دراسة صرفية صوتية : ٤٧-٤٨.
(١٥) ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٧٧.
(١٦) دراسة الصوت اللغوي (عمر) : ٢٧٩.
(١٧) سر صناعة الإعراب : ٦/١.
(١٨) ينظر : شرح المفصل : ٧/١٠.
(١٩) ينظر: الشفاء : ٩ ، والشعر: ٦٥ ، نقلاً عن التفكير اللساني للحضارة العربية :٢٦١- ٢٦٢.
(٢٠) ينظر: تفسير مابعد الطبيعة : ٨٦٢ .
(٢١) ينظر : في بنية الوقف وبنية اللغة (مبارك حنون) : ٢/ ٣٨٤ .

(٢٢) الأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٣ ، والتنوعات اللغوية:٧٣، وينظر:علم اللسانيات الحديثة:٣٥٠.
(٢٣) كتاب الشعر لأرسطو طاليس : ١١٠ ، وينظر : علم الأصوات (د. مجيد الماشطة): ١٦٣.
(٢٤) الموسيقى الكبير : ١٠٧٥ ، وينظر : مدارج التقطيع الصوتي في النظرية اللغوية عند العرب (شفيق الكمالي) : ٧٤.
(٢٥) الموسيقى الكبير : ١٠٧٥ ، وينظر : البحث الصوتي عند علي بن مسعود الفرغاني : ٧-٨.
(٢٦) الشفاء لابن سينا : ١٢٤.
(٢٧) ينظر:التفكير اللساني في الحضارة العربية:٢٦٣.
(٢٨) دراسة الصوت اللغوي : ٢٨٤.
(٢٩) ينظر: المصدر نفسه:٢٨٤
(٣٠) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : ٢٨٤.
(٣١) محاضرات في اللغة : ١٤١.
(٣٢) الوجيز في فقه اللغة : ٢٥٤.
(٣٣) المنهج الصوتي للبنية العربية : ٣٨.
(٣٤) لحن العامة : ٥٥.
(٣٥) أسس علم اللغة : ٩٦.
(٣٦) الأصوات اللغوية (أنيس) : ١٥٠.
(٣٧) التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ١٣١.
(٣٨) ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية :١٣١.
(٣٩) مناهج البحث في اللغة :١٣٨.
(٤٠) أبحاث في أصوات العربية : ٨.
(٤١) المدخل إلى علم أصوات العربية : ٢٠٢.
(٤٢) الأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٥ ، التنوعات اللغوية : ٧٥.
(٤٣) Robins, General Linguisics , P.137. ، وينظر : التنوعات اللغوية : ٧٦.
(٤٤) ينظر: الأصوات اللغوية:(د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٥ ، والتنوعات اللغوية : ٧٦ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٤٨.
(٤٥) ينظر: المصادر نفسها والصفحات على التوالي: ٢١٦ ، ٧٧ ، ٣٤٩ .
(٤٦) ينظر: المصادر نفسها والصفحات .
(٤٧) الأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل): ٢١٦ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٥١ ، والتنوعات اللغوية : ٧٧.
(٤٨) stetson , bases of phonology.p.17.
(٤٩) ينظر الأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل):٢١٧، وعلم اللسانيات الحديثة:٣٥٣، والتنوعات اللغوية:٧٨.
(٥٠) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية :٢٠٢، حيث جمع المؤلف جميع ما ذكر من تسميات للمقاطع في اللغة العربية.
(٥١) ينظر : عبد الصبور شاهين، وكمال إبراهيم ، وحسام النعيمي ،كما بينا في الجدول ، ص ١٠٦، من الرسالة
(٥٢) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٥٨.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه : ٣٥٤.
(٥٤) دراسة الصوت اللغوي : ٢٧٩.
(٥٥) Stetson , Bases of phonology , P.17-18 ، والأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٤ ، وعلم اللسانيات الحديثة :٣٥٠ ، والتنوعات اللغوية : ٧٣ ، ٧٤.
(٥٦) ينظر : Bolinger , Aspects of languge , P.47 ، والأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٤ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٤٩ ، والتنوعات اللغوية : ٧٤.
(٥٧) أسس علم اللغة : ٩٧ ، وينظر : علم الأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٤ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٤٩ ، والتنوعات اللغوية : ٧٥.
(٥٨) ينظر : Stetson , Bases of phonology , P.25. ، والأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢١٥ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٥٠ ، والتنوعات اللغوية : ٧٥.
(٥٩) ينظر : الأصوات اللغوية (د. إبراهيم أنيس) : ١٥٧.
(٦٠) ينظر: دراسة الصوت اللغوي : ٢٨١.
(٦١) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٥٠.
(٦٢) لسان العرب :١٨/١٤،مادة(نبر)، والقاموس المحيط ١٣٧/٢، مادة(نبر). بتصرف
(٦٣) دقائق التصريف : ٤١٧.
(٦٤) دروس في علم أصوات العربية : ١٩٥.
(٦٥) فقه اللغات الساميةلبروكلمان : ٤٥.
(٦٦) مناهج البحث في اللغة : ١٦٠.
(٦٧) الأصوات اللغوية(د.أنيس) : ١٥٨.
(٦٨) دروس في علم أصوات العربية : ١٨٨.
(٦٩) أسس علم اللغة (ماريو باي):٩٣.
(٧٠) علم اللغة العام : ٢١٠.
(٧١) مناهج البحث في اللغة : ١٦٠.
(٧٢) الأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤٠ ، واللسانيات الحديثة : ٣٦٢ ، والتنوعات اللغوية : ١٠٩ ، ١١٠.
(٧٣) فقه اللغات السامية : ٤٥.
(٧٤) ينظر : التطور النحوي للغة العربية : ٤٦-٤٧.
(٧٥) ينظر : الأصوات اللغوية (أنيس) : ٤٦.

(٧٦) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٥٧.
(٧٧) ينظر : محاضرات في اللغة : ١٤٥.
(٧٨) الأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤١ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٢ ، والتنوعات اللغوية : ١١٠.
(٧٩) الخصائص : ١٢٣/٣ ، وينظر : الأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤١ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٢ ، والتنوعات اللغوية : ١١٠.
(٨٠) الخصائص:١٢٩/٣, ١٣٠ .
(٨١) ينظر: الأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤١ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٢ ، والتنوعات اللغوية : ١١١.
(٨٢) ينظر: الأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤١ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٢ ، والتنوعات اللغوية : ١١١.
(٨٣) ينظر:الكتاب : ٥٤٧/٣ ، والأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤١ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٣ ، والتنوعات اللغوية : ١١١.
(٨٤) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٥١، وينظر: الأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل):٢٤١.
(٨٥) ينظر : الأصوات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤٢ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٣ ، والتنوعات اللغوية : ١١١.
(٨٦) ينظر : الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي : ٧٥.
(٨٧) المصدر نفسه :٧٥.
(٨٨) ينظر : الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الأقليم الشمالي : ٧٧ ، ٧٨.
(٨٩) ينظر: المصدر نفسه والصفحات .
(٩٠) الأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤٢ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٤ ، والتنوعات اللغوية : ١١٢.
(٩١) ينظر: المصادر نفسها والصفحات.
(٩٢) العربية الفصحى : ١٩ ، ، ٤٩ ، ١٨٢ ، وينظر : التنوعات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل) : ١١٣-١١٤.
(٩٣) الأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤٣ ، والتنوعات اللغوية :١١٤ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٥ .
(٩٤) أبو زيد الأنصاري وكتابه الهمز:٣٢، والأصوات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤٣ ، والتنوعات اللغوية : ١١٤ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٥ .
(٩٥) المصادر نفسها والصفحات.
(٩٦) التطور اللغوي :٨٩.
(٩٧) المقتضب : ٩٨/٢.
(٩٨) ينظر : الأصوات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤٦ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٦٦ ، ٣٦٧، والتنوعات اللغوية : ١١٧.
(٩٩) ينظر : الأصوات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل) : ٢٤٦ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ، ٣٦٧، والتنوعات اللغوية : ١١٨.
(١٠٠) ينظر : المصادر نفسها والصفحات على التوالي : ٢٤٧ ، ٣٦٧، ١١٩ .
(١٠١) المصادر نفسها والصفحات على التوالي : ٢٤٧ ، ٣٦٨ ، ١١٩ - ١٢٠ .
(١٠٢) ينظر : المصادر نفسها والصفحات على التوالي : ٢٤٧- ٢٥٠ ، ٣٦٨ ، ١٢٤ .
(١٠٣) ينظر : الأصوات اللغوية (عبد القادر عبد الجليل) : ، ٢٥١-٢٥٣ ، وعلم اللسانيات الحديثة :٣٧١ ، والتنوعات اللغوية : ١٢٥-١٢٦.
(١٠٤) ينظر : الأصوات اللغوية (د. إبراهيم انيس) :١٦٤، وعلم اللسانيات الحديثة :٣٧٣
(١٠٥) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٣ ، والتنوعات اللغوية : ١٢٨.
(١٠٦) لسان العرب :١٤ /٢٢٢، مادة (نغم) .
(١٠٧) المخصص :٢/ ١٣٩, ١٤٢ ، مادة (نغم) .
(١٠٨) أسس علم اللغة : ٩٣.
(١٠٩) علم اللغة (السعران) : ١٩٢.
(١١٠) المدخل إلى علم اللغة : ١٠٦.
(١١١) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٢٦.
(١١٢) الأصوات اللغوية (د. إبراهيم انيس) : ١٦٣.
(١١٣) علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٧ ، والأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٥٩.
(١١٤) المصادر نفسها والصفحات .
(١١٥) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٧ ، والأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل) : ٢٥٩ - ٢٦٠.
(١١٦) ينظر: دراسات لغوية في التراث القديم : ١٦٣.
(١١٧) ينظر : الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي : ٧٩.
(١١٨) ينظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية (د. أحمد البايبي) : ٢٥٤/١ .
(١١٩) نظرية إيقاع الشعر العربي : ٤٧.
(١٢٠) ينظر : أصول تراثية في علم اللغة : ١٨٩.
(١٢١) ينظر : دراسات لغوية في التراث القديم : ١٦٤.
(١٢٢) علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٤ ، والأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٦٠.
(١٢٣) ينظر : لسانيات من اللسانيات : ٧٤.
(١٢٤) الخصائص : ٢٦٩/٣.
(١٢٥) التطور النحوي للغة العربية : ٤٦.
(١٢٦) المدخل إلى علم اللغة : ١٠٦.
(١٢٧) ديوان جرير : ٥٨ .

(١٢٨) علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، والأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٥٦.
(١٢٩) أدب الكاتب : ١٢.
(١٣٠) شرح المفصل : ١٣/٢.
(١٣١) البيان والتبيين : ٧٩/١ ، وينظر : الأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٥٤ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٧٤.
(١٣٢) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٥ ، والأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٥٥.
(١٣٣) الموسيقى الكبير : ١٠٩ ، وينظر: الأصوات اللغوية(د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٥٥ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٧٥.
(١٣٤) ينظر : الأصوات اللغوية (د.عبد القادر عبد الجليل) : ٢٥٥ ، وعلم اللسانيات الحديثة : ٣٧٥.
(١٣٥) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٢٦.
(١٣٦) علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٦ ، والأصوات اللغوية (د.عبد القادرعبد الجليل) : ٢٥٧.
(١٣٧) المصادر نفسها والصفحات .
(١٣٨) ينظر:الأصوات اللغوية (د. عبد القادر عبد الجليل): ٢٥٩.
(١٣٩) ينظر:المصدر نفسه :٢٥٩.
(١٤٠) ينظر : الدلالة الصوتية والصرفية : ٧٩-٨٢.
(١٤١) العين : ٣٢٤/٣ ، ٣٢٥ ، مادة (فصل).
(١٤٢) أسس علم اللغة : ٩٥ ، وينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٣١.
(١٤٣) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٦٤ ، ٣٦٥.
(١٤٤) تذكر أن علامة + تشير إلى موضع المفصل .
(١٤٥) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٦٥.
(١٤٦) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٩.
(١٤٧) ينظر : أسس علم اللغة : ٩٦ ، ٩٧.
(١٤٨) ينظر: أسس علم اللغة : ٩٥.
(١٤٩) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٣٢ ، ١٤٧ .
(١٥٠) أو بالعلامة # .
(١٥١) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٣٢.
(١٥٢) ديوان أبي الفتح البستي : ٢٠٤ .
(١٥٣) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٩.
(١٥٤) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٣٢ .
(١٥٥) ديوان أبي الفتح البستي : ٣٠٠ .
(١٥٦) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : ٣٧٩ ، ٣٨٠.
(١٥٧) البيت لأبي الفتح البستي : ٤٠ .
(١٥٨) ينظر : الدلالة الصوتية والصرفية : ٨٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبحاث في أصوات العربية ، د. حسام سعيد النعيمي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٨م .
- أبو زيد الأنصاري وكتابه الهمز ، د. خليل أبراهيم العطية ، البصرة ، ١٩٩٠م.
- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦) ، تحقيق محمد الدالي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة وتعليق : د. أحمد مختار عمر ، ط ٨ ، عالم الكتب – القاهرة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها من الراشدين ، سعد عبد الله غربي ، مكتبة الطالب الجامعي ، ١٩٨٦ م .
- الأصوات اللغوية ، د. أبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٧م .
- الأصوات اللغوية ، د.عبد القادر عبد الجليل، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤٣١-٢٠١٠م .
- أصول تراثية في علم اللغة ، زكي كريم حسام الدين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، القاهرة ١٩٨٥ م .
- البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط٧ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨-١٩٩٨م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، فونولوجيا العربية ، د. سلمان العاني ، ترجمة د.ياسر الملاح ، مراجعة د. محمد محمود غالي ، ط١ ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، النادي الأدبي الثقافي ، ١٩٨٣م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث د. الطيب البكوش ، تقديم صالح القرمادي ، ط٣ ، المطبعة العربية ، تونس ، ١٩٩٢م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث د. الطيب البكوش ، تقديم صالح القرمادي ، ط٣ ، المطبعة العربية ، تونس ، ١٩٩٢م .
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب، ط١ ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨١م .
- التطور النحوي للغة العربية ، براجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٤- ١٩٩١م .
- تفسير مابعد الطبيعة ، أبن رشد ، تحقيق : موريس بوجاس، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ م .

- التفكير اللساني في الحضارة العربية ، د. عبد السلام المسدي ، ط٢ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٨٦م .
- التنوعات اللغوية ، د. عبد القادر عبد الجليل ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها ، د. عباس حسن ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق- سورية ، ١٩٩٨م .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها ، د. عباس حسن ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق- سورية ، ١٩٩٨م .
- دراسات لغوية في التراث القديم ، صبيح التميمي ، ط١ ،٢٠٠٣م .
- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م .
- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي ، نشر مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية ، الجامعة التونسية تونس ، ١٩٦٦م (د.ت).
- دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق : د. أحمد ناجي القيسي ، ود. حاتم صالح الضامن ، ود. حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧ م .
- الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ، د. عبد القادر عبد الجليل ، ط١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ١٤١٧- ١٩٩٧، د.ط .
- ديوان أبي الفتح البستي ، علي بن محمد بن الحسين ، تحقيق : دريد الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- ديوان جرير ، لجريربن عطية الخطفي ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م .
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان أبن جني (ت٣٩٢) ، ط١ ، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
- شرح المفصل ، للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، د.ط ،د.ت .
- الشعر لأرسطو طاليس ، نقله في السريانية إلى العربية أبو بشير مكي بن يونس القناني ، تحقيق: د. شكري محمد عياش ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة .
- الشفاء ، ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، الدار العربية للتأليف والترجمة ، مصر، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، هنري فليش اليسوعي ، ط١ ، تعريب وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٦م .
- علم اللسانيات الحديثة - نظم التحكم وقواعد البيانات - ، د. عبد القادر عبد الجليل ، ط١ ،دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ١٤٣٤-٢٠٠١م .
- علم اللغة العام ، لفردينان دسوسير ، ترجمة : د. يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة :د. مالك يوسف المطلبي ، دار آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥م .
- علم اللغة العام، الأصوات ، تأليف ، د.كمال محمد بشر ، دار المعارف ، مصر ، مكتبة الشايب ، القاهرة، ١٩٨١م .
- علم اللغة مقدمة للقاريء العربي ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ، مطابع الرسالة ، الكويت ،١٩٨٠م.
- فقه اللغات السامية ، لكارل بروكلمان ، ترجمة : د. رمضان عبد التواب ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- القاموس المحيط ، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق كتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : د. محمد نعيم الحرقوسي ، ط٥، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ،١٤١٦هـ -١٩٩٦م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ،مطبعة الخانجي - القاهرة .
- كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الجيل – بيروت ، وط١ ، المطبعة الأميرية ببولاق – مصر ، ١٣١٦هـ .
- لحن العامة والتطور اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ط٢ ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
- لسان العرب ، للعلامة ابن منظور (ت٧١١هـ) ، صححه وحققه أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- لسانيات من اللسانيات ، زين كامل الخويسكي ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٢م ، د.ط
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الدار البيضاء المغرب، مطبعة النجاح الجديدة ، ١٩٩٤م .
- محاضرات في اللغة – منهج في دراسة اللغة من الناحية الإجتماعية والنفسية ، دراسة أصواتها ومفرداتها وقواعدها ، د. عبد الرحمن أيوب ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، طبع دار المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦م، د.ط .
- المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بأبن سيدة (ت٤٥٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(د.ت) .
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٧-١٩٩٧م .
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط٣ ، جمهورية مصر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، ط٢ ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٩٧٤م ، وط ، ١٤٠٠-١٩٧٩م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- الموسيقى الكبير، لأبي نصر محمد بن طرخان الفارابي ، تحقيق :غطاسة عبد الملك خشبة ، القاهرة (د.ت) .

- نظرية إيقاع الشعر العربي ، محمد العياشي ، ط١ ، د.ت .
- الوجيز في فقه اللغة ، د. محمد الإنطاكي ، ط٣ ، نشر مكتبة دار الشرق ، بيروت لبنان ، ١٩٦٩ .

الكتب الأجنبية

- Bolinger.aspects of languoage .
- Robins, general linguistics .
- Stetson, bases of phonology

الرسائل والأطاريح

- إلتقاء الساكنين والتخلص منه ، صباح عطيوي عبود ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م .
- البحث الصوتي عند علي بن مسعود الفرغاني ، خميس عبدالله علي التميمي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠م .
- التصغير دراسة صرفية صوتية ، إسراء عريبي فدعم الدوري ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن رشد .
- في بنية الوقف وبنية اللغة ، مبارك حنون ، أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، المغرب ، ١٩٩٧م .

البحوث والدوريات

- علم الأصوات ، د. مجيد الماشطة ، المجلة الثقافية ، تصدر عن الجامعة الأردنية ، العدد ٢٨ ، ١٩٩٢- ١٩٩٣م .
- مدارج التقطيع الصوتي في النظرية اللغوية عند العرب ، شفيق الكمالي ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد ١٠ ،حزيران ١٩٧٧م .